الحياة ، ماذا فعلت هذه الفتاة عند ربها حتى تحوز على كل هذا الانطلاق ، وماذا اذنبت انا ، الفتاة العربية ، عند ربي حتى يعاقبني بحياة كلها كبت وحرمان ؟ » فالتفت عندئذ ، رحمه الله ، الى ابي قائلا : « خذ بالك من ابنتك يا ابا علي ، انهـا تحمل الثورة في نفسها » .

ولا بد هنا من كلمة عن الملك فيصل . فقد عرفته مرارا ، فكان دائما مثالا لعظمة الملوك ووداعة الاطفال. كما كان يجمع بين بطولة القادة ، ومرونة الساسة الحكماء . فقد رأيته للمرة الاولى حينما جاء الى بيروت اثر انتهاء الحرب الكبرى ، فلم تمنعه مهام عمله من ان يختلس من وقته الثمين القصير ساعات يزور فيهـا المؤسسات الخيرية والنسائية مشجّعا ، مادًّا لها يدا بيضاء ، وقد كان لنا حظ استقباله في نادينا يومذاك . ثم رأيته للمرة الثانية حينما ذهبت مع وفد نسائي الى دمشق لتهنئته بعد انتخابه ملكا على سوريا . ولكنه لم يرني بغير حجاب الا في لندن ، ولهذا فقد غابت عنه معرفتي عندما قدمني والدي اليه ، وكنا ذهبنا لعيادته وقد جاء لندن مستشفيا ، بعد ان اصبح ملكا على العراق . فرأيته ساجيا على سرير المرض يقاسي الآلام ، وقد ظهرت شدّتها على وجهه النبيل ، ولكن ما هي الا ثوان حتى رأيته يقبل على الترحيب بطلاقة ورقّة، ويمازح بعذوبة ودعابة بعيدة عن المرض والاوجاع. وكانت اختي الصغيرة برفقتنا ، فأشار اليها وقرّبها منه يداعبها ويسرّ في اذنها كلمات يشاركها في الضحك منها ، وكأنه يسعى الى تسلية من اتوا لتسليته والاطمئنان عليه .

وحينما ابلّ من مرضه كنا نصاحبه احيانا في نزهات مشيا

Twitter: @abdullah1994